علو في اللغة. اى اذا قرأت القرآن باب في الاستعاذة قال الله عز وجل فاذا قرأت القرآن اى فاذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم معناه اذا اردت ان تقرأ فاوقع الماضي موضع المستقبل لثبوته واجمع العلماء على قول القارئ اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ليس بآية من كتاب الله واجمعوا على استحسان ذلك والتزامه عند كل قراءة
في غير صلاة واختلفوا في التعوذ في الصلاة فابن سيرين والنخعي وقوم يتعوذون في كل ركعة ويمتثلون
امر الله سبحانه بالاستعاذة على العموم في كل قراءة وابو حنيفة والشافعي يتعوذون في الركعة الاولى
من الصلاة ويرون ان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة ومالك رحمه الله تعالى لا يرى التعوذ في
الصلاة المفروضة ويراه في قيام رمضان ولم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعوذ في الصلاة
واما لفظ الاستعاذة فالذي عليه جمهور الناس هو لفظ كتاب الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
واما المقرئون فاكثروا في هذا من تبديل الصفة في اسم الله وفي الجهة الاخرى كقول بعضهم اعوذ بالله
المجيد من الشيطان المريد ونحو هذا مما لا اقول فيه نعمت البدعة ولا اقول انه لا يجوز ومعنى الاستعاذة
الاستجارة والتحيز الى الشيء على وجه الامتناع به من المكروه واما الشيطان فاختلف في اشتقاقه
فقال الحذاق هو فيعال من شطن اذا بعد لانه بعد عن الخير والرحمة واما الرجيم فهو فعيل بمعنى مفعول
كقتيل وجريح ومعناه انه رجم باللعنة والمقت وعدم الرحمة باب في تفسير بسم الله الرحمن
الرحيم روي ان رجلا قال بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه تعس
وسلم لا تقل ذلك فانه يتعاظم عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير اقل
من ذباب والبسملة تسعة عشر حرفا قال بعض الناس ان رواية بلغتهم ان ملائكة النار الذين
قال الله فيهم عليها تسعة عشر انما ترتب عددهم على حروف بسم الله الرحمن الرحيم
لكل حرف ملك وهم يقولون في كل افعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فمن هنالك هي قوتهم وببسم
الله استضلعوا قال ابن ع وهذا من ملح التفسير وليس من متين العلم ف ولا يحتاج عليك لين ما
بلغ هولنا. ولقد اغنى الله بصحيح الاحاديث وحسنها عن موضوعات الوراقين بحمد الله تعالى الا ايه
عن احاديث وما جاء من الآي عن جابر وابي هريرة مما يقتضي ظاهره ان البسملة آية من الفاتحة
يرده صحيح الاحاديث كحديث انس وابي بن كعب وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ونحوها
ولم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الخلفاء بعده انهم يبسملون في الصلاة ع والباء في
بسم الله متعلقة عند نحاة البصرة باسم تقديره ابتدائي مستقر او ثابت بسم الله وعند نحاة الكوفة
بفعل تقديره ابتدأت بسم الله واسم اصله سمو بكسر السين او سمو بضمها وهو عند البصريين
مشتق

مشتق من السمو وهو العلو والرفعة قال ع والاسم هو الدال بالوضع على موجود في العيان ان
كان محسوسا وفي الاذهان ان كان معقولا من غير تعرض ببنيته للزمان ومدلوله هو المسمى
والتسمية جعل ذلك اللفظ دليلا على المعنى فهي امور ثلاثة متباينة فاذا استعملت الى لفظ الاسم
فتارة يكون حقيقة نحو زيد اسم ابنك وتارة يكون مجازا وهو حينئذ يطلق الاسم ويراد به المسمى
كقوله تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك وقال السهيلي سبح اسم ربك على اقحام الاسم اي
سبح ربك وانما ذكر الاسم حتى لا يخلو التسبيح من اللفظ باللسان لان الذكر بالقلب متعلقه المسمى
والذكر باللسان متعلقه اللفظ وتاول قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء بان اسماء كاذبة
غير واقعة على المعنى فكانهم لم يعبدوا الا الاسماء التي اخترعوها اه وقال الكوفيون اصل اسم
وسم من السمة وهي العلامة لان الاسم علامة لمن وضع عليه والمكتوبة التي لفظها الله اسم اسمائه
تعالى والاكثر انها اسم علم وهو المستغرق لسائر صفاته الاعلى واما الحي والنهي لا اخرى وصف وحذفت الالف
لاذنه من الله لئلا يشكل بخط اللات وقيل طرحت تخفيفا والرحمن صفة مبالغة من الرحمة معناها
انه انتهى الى غاية الرحمة وهي صفة تختص بالله تعالى ولا تطلق على البشر وهي ابلغ من فعيل وفعيل
ابلغ من فاعل لان راحما يقال لمن رحم ولو مرة واحدة ورحيما يقال لمن كثر منه ذلك والرحمن النهاية في
الرحمة تفسير فاتحة الكتاب بعون الله وقوته قال ابن عباس وغيره انها مكية ويؤيد هذا ان في سورة
الحجر ولقد آتيناك سبعا من المثاني والحجر مكية باجماع وفي حديث ابي بن كعب انها السبع المثاني ولا خلاف
ان فرض الصلاة كان بمكة وما حفظ انها كانت في الاسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين ه
وروي عن عطاء بن يسار وغيره انها مدنية واما اسماؤها فلا خلاف انه يقال لها فاتحة الكتاب واختلف
هل يقال لها ام الكتاب فكره ذلك الحسن ابن ابي الحسن واجازه ابن عباس وغيره وفي تسميتها بام الكتاب
حديث رواه ابو هريرة واختلف هل يقال لها ام القرآن فكره ذلك ابن سيرين وجوزه جمهور العلماء.
وسميت المثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل لانها استثنيت لهذه الامة واما فضل هذه السورة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بن كعب انها لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان
مثلها وروي انها تعدل ثلثي القرآن وهذا العدل اما ان يكون في المعاني واما ان يكون تفضيلا من الله
لا يعقل وكذلك يجيء اعدل قل هو الله احد وعدل اذا زلزلت وغيرها قلت ونحو حديث ابي
سعيد بن المعلى اذ قال له صلى الله عليه وسلم لاعلمنك اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه من طريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)